

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

١٥٩٨٦ / ٢٠٠٥

الإخراج الفني والتصميم: حسام المغربي
Hos3003@yahoo.com

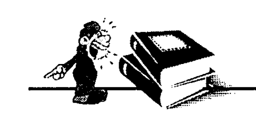
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل (ملحوس)

أبو الملاحيس

محجوب بن موسى

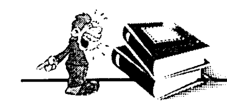


- اللحسة -

لحس الشئ بلسانه : لعقه وليس فى اللغة المعنى الذى يقصده العوام حين يقولون : فلان (ملحوس) . ولكن يمكننا أن نقول : فى قول العوام (مجازية) التعبير فكأنهم يعنون أمراً له من الهيمنة والتأثير على (فلان) هذا بحيث (لعق أو لحس) عقله . و (الملحوس) أو (الملعوق) مفعول من (اللحس) أو (اللعق) . وفاعله (لاحس) أى (لاعق) والمبالغة فيه (لَحّاس) والمرة من (اللحس) لحسة بفتح اللام ولُحسة بضمها .

وللعوام تعبير طريف حين يرون امرأة بالغة الجمال : جمالها (يلحس) العقول .

واللحس لا يعنى الجنون أو ذهاب العقل . ولكن يعنى شدة التعلق بالشئ فكأنه ذو لسان خشن أصاب من العقل (لحسة أو لُحسة بضم اللام) والحق يقال إنه تعبير موفق عن الهوس بالشئ ومبلغ التعلق به . وشدة تأثيره . ولو تصورنا العقل (مادة تُلحس) لعلمنا مقدار نقصانها حسب مرات (اللحس) .

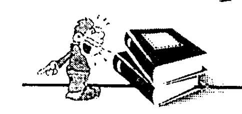


فقد تكون (اللحسة) عابرة لا تنال من هذه المادة (الملحوسة) إلا ذرةً أو ذرتين لا تؤثر كثيراً . وقد تكون (اللحسة) متوغلة فيها بحيث يحظى اللسان (اللاحس) بقدر كبير منها . مما يؤثر فى مقدارها . تأثيراً فعالاً . وقد يكون اللسان (لحّاساً) فيحوز على أكبر كم منها .. وهكذا..

والخلاصة أن العقل يتأثر قليلاً أو كثيراً وفق مرات (اللحس) أو تغلغله وكل إنسان (ملحوس) بشكل ما .. فمن منا من لم يستغرقه شئٌ مسيطرٌ مهيمنٌ فـ (يلحس) من عقله بقدر قوة السيطرة والهيمنة ؟

إذا فأنا (ملحوس) وهم وأنتم (ملاحيس) ومن الممكن أن نعرّفَ الإنسان بأنه كائن (ملحوس) و (اللواحس) كثيرة جداً . فهى فى كل أمر من أمور الناس فهذا (يلحسه) المال . وذلك الجمال . وفلان (ملحوس) الحب . وعلان (ملحوس) رياضة . وترتان (ملحوس) أدب .ولا يعنينا هنا إلا (ترتان) فنحن ممن تعاقبت عليه (لواحس) الشعر والنثر . وعايشنا و عاشرنا الكثير من (ملاحيس) الأدب .

وحين كنا نقص طرائفهم ونوادرهم و (لواحسهم) كان السامعون بعد نوبة من الضحك الذى يطرح أرضاً

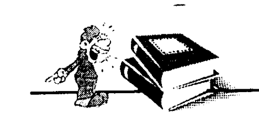


يلحفون فى مطالبتنا بتسجيل هذه الملحوسات . فى صفحات تُضحك الناس . وتسرى عنهم . وتخفف من أعباء حياتهم وهمومهم ومشكلاتهم .

وقد استجبنا لهؤلاء (الفطسانين ضحكاً) وهذه هى الصفحات المسطرة بقلم محجوب موسى أعنى (ملحوس) موسى.

وكل وقائعها حقيقية معيشة . ومن أصحابنا الأدباء ومتذوقى الأدب من عاينها .... وأبطال هذه الوقائع (اللحسية) منهم من قضى نحبه . ومنهم من ينتظر ولما كان الله سبحانه وتعالى قد أمر (بالستر) فلن نذكر أسماءً ولا ألقاباً إلاَّ حين لا يكون فى الذكر ما يسئ ويخدش .. و ...لن نطيل فنحن نعلم شدة اللهفة والتوق إلى هذه النوادر .. فهيا أيها الملحو.. .عفواً أيها التائقون .. عفواً ليه ؟ ما كلنا ملاحيس ولاد ملاحيس.. ولا إيه ؟

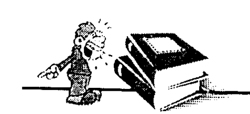
ملحوسيان
أي
محجوبيان



- تقدر تقول كدا؟ -

الحر لفّاح لفّاح فكأن الجحيم تشهق وتزفر . أو كأن براكين تقذف حممها والناس تستظل بأشجار لا ترف من أوراقها وريقة . وحديقة ميدان الشهداء (محطة مصر) بالإسكندرية تسح بالعرق . فهى فى حاجة إلى حديقة فيحاء ظليلة . وأنا فى طريقى إلى البيت علّى أجد فى مرش حمامه (ما تقول دُش وخلصنا) ما يرطب البدن . وعلّى ألمس فى مروحتنا لفيفاً من النسيم و ..... ماذا ؟ رجل يقتعد مقعداً بعيداً عن الأشجار تحت ألسنة الشمس الحارقة (خبط لزق) .

كان فى الستين أو ما يجاوزها . أشعث أغبر (عرقه مرقه) كما يقولون . وعلى الرغم من جنون القيظ . كان يرتدى معطفاً صوفياً ثقيلاً لا تقف العين على لون محدد فيه . وكانت (بينقته) شوفوا الحزلقة .. أى باقته عريضة مرفوعة بحيث تغطى قفاه . أما شعره فقد كان كثيفاً كأنه كومةٌ كبيرةٌ من القطن ... ولّما كنت (ملحوساً) بلسان الفضول فقلت لنفسى : عليه العوض ياد يامحجوب فى الدُش والمروحة ولا مناص من مقاسمة هذا



الرجل العجيب مقعده المستطيل وليكن ما يكون قد يكون مجنوناً يصيبك بأذى (زى بعضه) ، قد يكون شاعراً...

ويبقى نهارنا قشطة ، يكون من يكون و....قعدت جواره ، وهو ولا هو هنا عيناه معلقتان بسماء تنهال على الأرض بقذائف لهبية شاوية ، و(أخونا) حائم هائم فى تعلقه ...

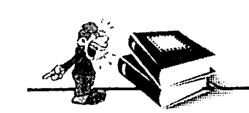
بس ، بس شاعر لاشك فيه

- تسمح سيادتك أتعرف على حضرتك
- مافيش مانع يا أبنى
- متشكر ... أنا حاسس بأن حضرتك شاعر
- هنا يرسل زفرة ملتاعة ويهمس ، شاعر ؟ هى دى بلد شعرا ؟ كفايه عليها الكورة والرقص .

حلو يا د يا محجوب لقد صحت فراستك فالرجل شاعر مغمور فى بلد لا يروج فيها إلا الطبل والزمر ....

- يا أستاذ أنا برضه شاعر أسمعك وتسمعنى

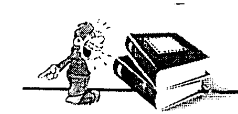
بعد هز رأس ، وغمغمة ، وزفرات متواليه قال :



- قلت عن القطن المصرى اللى ما اتقال ولا حايتقال

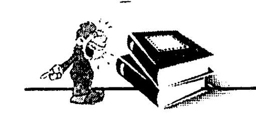
وعلا صدرى وأنخفض مرات سريعة شأن من يترقب أمراً جللاً

- اتفضل يا أستاذ
- يا قطننا يا ابيض يا للي زى الجبس .
- جبس ؟
- أيوه جبس .. أنت كنت متوقع إيه ؟
- يا للي زى الفل ؟
- أنا ما أحبش الكلام التقليدي المستهلك
- طيب يا أستاذ ما كنت تشوف حاجة جديدة . بس ما تكونش (جبس)
- يا بنى بعد (الجبس) مافيش (مفردة) تسد مكانها زى الجبس يعنى القطن أبيض و(متين) يعنى جمعت بين البياض و المتانة فى كلمة واحدة .. تقدر تقول كدا؟
- وحدجنى بنظرة وحشية فهتفت
- ومين يقدر يقول كدا يا أستاذ غير سيادتك؟
- خد عندك اللي قولته عن الحرية
- كلى (ودان).
- طلعت فوق الجبل أصطاد لي حدايه
- حدايه ؟ الناس تصطاد عصافير غزلان إنما حدايات



- يا جاهل يا متسرع
- (يا أم) ودخلت في جلدي
- انا ما احبش (المباشـرة) وأسـيب المتلقـى يوصـل للمعنى بنفسه
- ما هو زى ما تعبت يتعب هو كمان
- فعلا فعلا
- أنا با أقصـد (الحريـة) فلمـا أقـول : طلعـت فـوق الجبل أصطاد لى حدايه
- يعنى (أنا حر) في اللي أصطاده
- آه فهمت .. كمل كمل ياأستاذ
- لقيت حمير الجبل بيبرطعو ورايا
- وإيه اللي طلع الحمير الجبل ؟
- يامتخلف حمير الجبل (حره)
- تطلع ماتطلعش .وبكدا يبقى جمعت في قولي بين حرية الإنسان والحيوان في بيت واحد .
- تقدر تقول كدا ؟

- ما أقدرش وبقفزه لا أدرى كيف تمت ألفيتني خارج الحديقة .



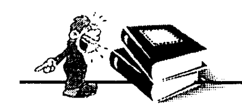
- هُفّ -

هو زجّال سكندرى . أصدر ديوانه الأول وقام بطبع تذاكر الدعوة لمناقشته على حسابه . ولأول مرة تحمل تذكرة دعوة صورة الداعى وكان السطر الأخير هكذا :

(كل من يحضر له نسخة من الديوان) وبدهى سيحضر جمهور كبير ما دام فيها (نسخة لكل مواطن) المهم فوجئت باسمى مكتوباً فى الدعوة كمناقش . دون أن أعلم ودون أن أرى هذا الديوان وقبل المناقشة بـ نصف ساعة دسّ زجالنا فى يدى الديوان مشفوعاً (بمسبحة) كنت طلبتها منه منذ شهرين وهو يسوف ، ولم يحضرها إلا ليلة المناقشة .فكانت حالتى كشرطى توضع فى كفه (بريزة) وهمس زجالنا وهو (يرشونى) بمسبحته: اللّه حليم ستار

والترجمة الحرفية هى :

- فى عرضك بلاش تبقى قاسى فى المناقشة وخليك (حنين)



ودخلنا القاعة .. وألقيت نظرة على بيت يصدّر به الديوان .. ثم بدأت المناقشة .. وجاء دورى كنت أعلم ضآلة الأزجال وسطحيتها من أمسيات زجلية كان ممن يشترك فى إحيائها هذا (الراشى) .

قرأت على الجمهور الكبير هذا البيت الذى يتصدر الديوان :

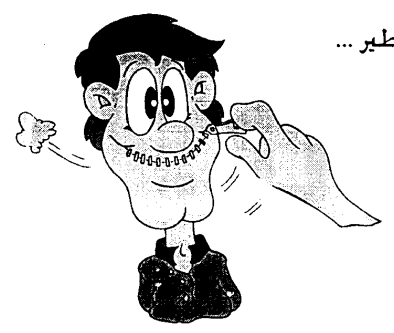
كلامى طالع بالقدرة   والمعنى (أنعم م البودره)

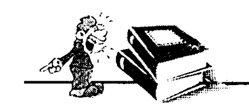
فقلت اسمعوا يا حضرات عمّنا بيقول كلامه طالع بالقدرة .. يعنى لا سلطان له على كلامه . فكأنه (ضرطه أو فسوة)

والمعنى أنعم من البودره .

يعنى أقول له (هُفْ) يطير ...

و... كانت ليلة ليلاء





- غلطة فانلة -

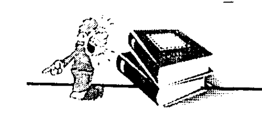
هو رجل عجيب يكتب كل شئ أعنى (ب .. ك) أى (بتاع كله) وليس له فى أى شئ نصيب من الإحاطة .
يحمل (قلمين) :

* الحبر الجاف للمنظومات
* (الكوبيا) للمنثورات

عرض علىّ صفحة واحدة .. أعنى وجهاً واحداً من ورقة كراسة تحمل فى أعلاها (غلطة فانلة) وتحت العنوان (مسرحية من ثلاثة فصول).

مسرحية من ثلاثة فصول . فى وجه الورقة (الكرّاسيّة) وظهرها أبيض من (جبس) أخينا الذى لا أقدر على قول ما يقوله .

- هل هذه مسرحية أو هى ملخص للمسرحية ؟
- يا أستاذ أنت سيد العارفين .. دى المسرحية كلها .
- كلها ؟
- نعم واسمع :



الفصل الأول

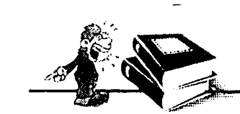
واحد ومراته .. بيودعها وهو مسافر وهى بتعيط .. فيروح حاضنها .

وتنزل الستارة .

- حلو

الفصل الثانى

- الزوج رجع من السفر .. ودخل الحمام ياخد له دوش .
- على المسرح؟
- لا عيب يا أستاذ يعنى دوش (كدا وكدا) المهم يطلع م الحمام ببنطلون البجامة وماسك فى إيده (فانلة) سورايه وهو يصرخ :
- كفى الله الشر ليه .
- يا خاينه . يا مجرمه .. الفانله دى بتاعة مين ؟ لازم بتاعة عشيقك أنا حاقتلك .
- يا ساتر
- ويرفع السكينة .
- وتنزل الستارة.



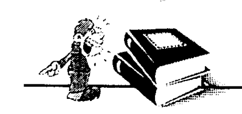
الفصل الثالث

- نفس المكان .. الزوج رافع إيده بالسكينة وخلاص حايدبها فى بطن مراته .. تدخل خدامة الجيران وتقول :
- لا مؤاخذه .. حضرتك يا هانم وانتى بتلمى الغسيل خدتى فانلة سيدى غلط.
- الزوج يرمى السكينة ويقعد على الكرسى ويقول :
- الحمد للّه كانت مراتى حاتروح ضحيه ....

فأكملت :

- غلطة فانلة ؟
- اللّه إيش عرفك ؟ صحيح انت أستاذ.





- يا خسارتك يا طراوى -

كنت أعمل وقاداً (عطشجى) بوابورات القبارى .. أيام كانت القاطرة (الوابور) يعمل بالفحم .. والوقّاد هو الذى يغذيه بالفحم والماء ...

والفحم والماء . أى النار والماء يسببان بخاراً يحرك القاطره ....

وحين يقل الماء .. كان السائق أو كنت أحياناً نوقف القاطره بحيث يكون خزّانها تحت (الغراب) والغراب خرطوم ضخم يدخل فى فتحة الخزان المليئة بالماء.

وكان الملء يستغرق وقتاً يسمح لى وللسائق فى شرب كوبين من الشاى عند عامل (البلوك) وهو غرفة خشبية عاليه بها المحولات التى تتحكم فى مسارات القُطر...

- ما تقول قطارات يعنى (حبكت)؟

وكان العامل من (ملاحيس) الأدب . ألّف كتاباً أهدانى نسخة منه فقرأت فى أول صفحة :

- كتابى هذا ليس بشعر ولا زجل ولا نثر



- وقدم لى كوب شاى . فعزمت على مداعبته وليتنى ما عزمت.
- يا أستاذ طراوى
- نعم يابو الحاجيب
- البلد دى بنت كلب عشان ما بتقدرش العباقرة اللى زيك .
- أمرنا لله .. حانعمل إيه جتنا كدا
- لا لا حرام عليك تسكت على كدا

وقعد وأمامه مكتب عليه أوراق كثيرة ..أوراق خاصة بها ما ليس بشعر ولا بزجل ولا بنثر .

وأوراق عمله ...

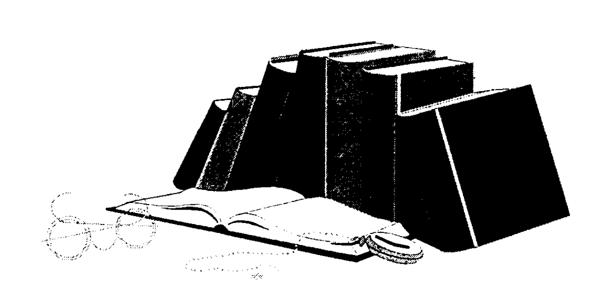
ورحت أعزف على وتر عبقريته المهضومه . وأحرّضه على اتخاذ موقف يرد إليه كرامته كأديب ليس بشاعر ولا بزجال ولا بناثر و (اندمجت) فى هذا التحريض وفى التباكى على حظه العثر ...ولم أتوقع نهاية تحريضى وتباكىّ فقد كان المسكين ينشج ويلهث ثم انفجر فى بكاء وهو يطوّح بكل الأوراق من نافذة (البلوك) صارخاً

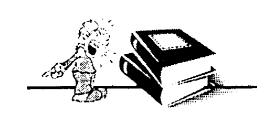


- يا خسارتك يا طراوى ...

ثم سقط متشنجاً يرغى ويزبد وأنا ملجّم مأخوذ أصرخ فى (سرى) حرام عليك توصّل للحاله ديه الأستاذ الطراوى الذى ليس بشاعر ولا بزجال ولا بناثر .. إخص عليك

فزّ فوّق الأستاذ و (فززت) ...





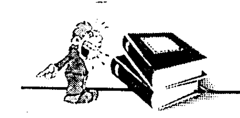
- آ وُو -

الزجال الكبير سيد عقل - رحمه اللّه -

كان له صالونان فى صالون .. واللّه العظيم لا ألغز ولا أعمّى ..فقد كان له صالون (حلاقة) فهو (حلاق) وفى الوقت ذاته كان صالونه صالوناً أدبياً مزدحماً بالزجالين والأدباء من الإسكندرية ومن كل محافظات مصر يستمعون إلى أزجاله الطريفة ويسمع لهم ويبدى نصائحه وتوجيهاته للناشئين منهم .

وفى يوم قصدت صالونه وفى صحبتى شاعر العامية المرحوم مصطفى الشندويلى فقد كنا نسكن فى حى الحضرة وهو الحى الذى يقع فيه صالون (أبى عرب) وعلى باب الصالون وقبل أن نلجه (ما تقول خشّ) باغتنا زجال يعمل كوّاءً ياعم قول مكوجى .. وكان محله ملاصقاً للصالون

- يا أستاذ محجوب.. يا أستاذ شندويلى مش انتموا وبس اللى تعرفوا فصحى .. أنا كمان باعرف وتعالوا اسمعكم آخر قصيدة



ودخلنا . وقعدنا . وجلجل كوّاؤنا القصيدة دى بمناسبة مولد النبى ﷺ باقول فيها .

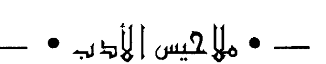
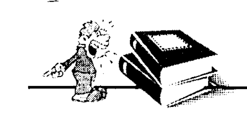
- خير ... قول
- يوم ميلادك يا مصطفاءُ
- إيه ... مصطفاءُ .. يعنى إيه
- يعنى مصطفى بالفصحى
- ربنا يعديها على خير .. كمّل
- فرحت به فاطمة الزهراءُ
- لا لا .. مصطفاءُ و(فوتناها)

لكن ازاى يوم ميلاده عليه السلام تفرح ستنا فاطمة رضى الله عنها يعنى وهو مولود يبقى له (بنت)؟

- أمّال مش نبى وله معجزات ؟
- يا عم هى المعجزات سايبه ؟ بنته تفرح يوم ولادته ؟

وهنا ينبرى زجال يقول : بجد أنا احل لكم المسألة ....

- طبعاً بنته يوم ميلاده ما تجيش
- مظبوط وإيه بقى الحل ؟ منّك نستفيد
- بدل ما يقول فرحت فاطمه الزهراء يقول : فرحت به عيشاءُ
- يانهار أبو ... انت جيت تكحلها عميتها

- ليه بقى ؟
- انت عارف (عيشاء) تطلع مين ؟
- أبو عارف تبقى زوجته عليه السلام
- زوجته يوم ولادته ؟

وصرخ الشندويلى :

- يا محجوب انت بتنفخ فى قربه مقطوعه وهو دا شعر من أصله ؟

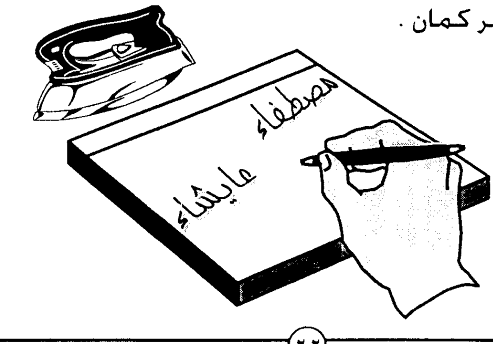
وهنا يهب (الشاعر)

- **شعر وأبو الشعر أمّال (آ ؤو) ديه بتعمل إيه ؟**

خد عندك :

مصطفاءُ تحتها زهراءُ تحتها ..

- لا تحتها ولا فوقيها .. معاك حق أنا غلطان . وانت كمان يا شندويلى ما دام فى آخر (الأبيات) آ ؤو .. يبقى شعر وأبو الشعر كمان .





- ثومه ؟ حته واحده ؟!! -

كان من رواد الصالون (العقلى) زجّال ومؤلف أغانٍ على شئ من اليسار ، وكان معظم الزجالين (مولاى كما خلقتنى) يقول لسان حالهم (ياحلاوه دى اللحمه طلعت)

ويقول أبو عرب :

- إيه رأيكم فى اللى ينغنغكم لحمه ؟

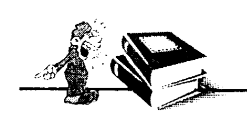
فصاحوا جميعاً

- من بقك لباب السما

ويرسم عمنا الخطة

ويدخل الزجّال ذو اليسار ويقعد على كرسى (الحلاقة) وراح أبو السيد يحلق له ... ويستدرجه حتى أسمعه (آخر غنوه) فصاح السيد :

- أم كلثوم ولا حد غير أم كلثوم يستاهل الغنوه دى
- ياسيد إحنا فين وهى فين .
- ثومه؟ حته واحده
- لأ حتتين .. إنت ليه مش عايز تعرف مقدارك ؟

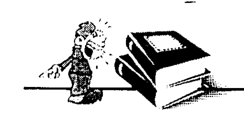


- سيب الموضوع دا عليّه
- حا تعمل إيه ؟
- إديني الغنوه دى وانا أوصلها (للست) بمعرفتى

...... وبعد أيام

جاء (المؤلف) ليطمئن فبادره السيد :

- إبسط يا عم الست كانت حا تطير م الفرحه لما قرت الغنوه وحلفت هى و (السنباطى) لتكون إنت أول من يسمعها
- وقعد (مؤلفنا) قبل أن يُغشى عليه من الفرحة .. وبعد أن استرد أنفاسه قال :
- يعنى أسافر يا سيد ؟
- تسافر إيه ... الست والسنباطى و(الفرقه) جايين لحدك
- صحيح يا سيد ؟
- ياعم صدق
- طب اعمل إيه . البيت مش قد المقام
- إعمل (شادر)
- أعمل شادر محترم
- وطبعاً الست والسنباطى والفرقه لازم (يتعشوا)
- أيوه لازم بس اتصرّف ازاى ؟
- إدبح عجل



- أدبح عجل

و (نُصب) الشادر . وذبح العجل وامتلأ الشادر بمن لسان حالهم (مولاى كما خلقتنى)

ومرت الساعات . ولم تحضر (ثومه) ولم يحضر (السنباطى) . ولم تحضر (الفرقه)

- وبعدين يا سيد
- اصبر شويه
- لحد امتى
- ياعم متبقاش قلقان كدا
- يارب ...

وغادر أبو عرب الشادر ثم عاد بعد ساعة وفى يده وريقة

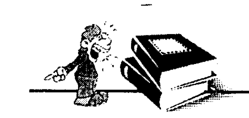
- معلش يا أستاذ .

الست بعتت تلغراف بتعتذر لك أصلها خدت برد وجاتلها انفلونزا .

وأسرع السيد يمزق الوريقة قبل أن يطلع (مؤلفنا) عليها وهو ينفخ قائلاً

- يادى الحظ

و.... (يهبر) من لسان حالهم (مولاى كما خلقتنى) العجل هبر الذئاب



- بصله -

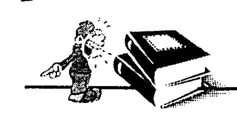
جاءنى مهرولاً وهو يقول :

- يا أستاذ محجوب أنا (عملتك) وكيل الجماعة اللى انا ريسها
- جماعة إيه ؟
- جماعة الأدب ال .....
- آه . طيب كتر خيرك

وكانت أمسيتنا الأولى فى منظمة التحرير الفلسطينية بالإسكندرية .

واستقبلنا استقبالاً عظيماً . وقام رئيس الجماعة ليرد على تحية المستقبلين .

- بصفتى (إحدى) الشعراء
- وسمعت همساً
- شو شو إحدى ؟
- يمكن تكون زلة لسان
- يمكن



وراح (رئيس الجماعة) يواصل كلمته :

- الصهيونى لا (يَمُتُ) للإنسانيه (بَصَلَه)
- شو شو يَمُتُ ؟ .. بَصَلَه ؟

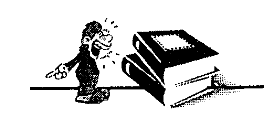
و(انفعل) الرئيس :

أنا لا أكتب إلا الشعر الوطنى ولكن بين (الفينة والفينة) على وزن (زينة) أكتب عاطفى

- شو شو فينه ؟ صرمايتى على راس ها الرئيس
- اسكت ياخىّ أهى ليلة وتفوت ورحت أقول لنفسى أنا ابقى ابن حرام لو (عملت) وكيل للجماعة دى .

وأخذت أستعيد أول عهدى بالقراءة فكنت أبكى بحرقة حين أقرأ: وعزم على نيلها فهى امرأة فراش كنت أشدد (الراء) وأقول منتحباً : علشان الغلبانة مرات (فرّاش) يطمع الندل فيها ؟ بقى لو كانت مرات (مدير) كان يقدر يهوب ناحيتها و ... تسللت هارباً .. قبل أن يطيح الأخوة الفلسطينيون برئيس الجماعة ووكيلها وأعضاء (مجلس الإدارة) والأعضاء جميعاً عاملين ومنتسبين

شو شو جماعة الأدب ال ولا بلاش .



- هات حته -

ليست (اللحسة) مقصورة على (المتمرسين) فهى تعترى (الناشئين) أيضاً ، بل إن الكثيرين منهم يبذّون هؤلاء (لحسةً)

وهذه (عيّنة)

قصر ثقافة الحرية يموج بالحركة وأنا منهمك فى تدريس (العروض) بنادى الشعر ، والقاعة مفعمة ... ثم يُدق الباب ويدخل صبيان ويقعدان

قلت:

- عرّفانى بكما
- أنا شاعر
- وانا صاحبه
- يعنى انت (الغاوى) بتاعه . نهايته سمّعنا يا شاعر
- وأكلت أحشاء (النجوم)
- أحشاء إيه ؟ النجوم ؟
- طب دى يبقى طعمها إيه ؟
- ماجيب (حته)



- يا سلام على الجمع -

كان الشاعر الحماسيّ يزلزل بإلقائه القوى القاعة . وكانت قصيدته ذات (رويّ) لامى مكسور توقفت عند قوله :

(أمريكةٌ) فى ٠ (فَيْتنامَ) تَجَبّرتْ

(بسكايِ هوكِ) قاذفٍ ونبالِ

توقفت عقلاً وفهماً ومتابعةً عند هذا البيت الذى أدمى الأكف تصفيقاً .. وما (صدقت) أن انتهى من (عاصفته) حتى قلت له (الفيتنام والسكاى هوك) يعنى أهو مفهومه.لكن ما معنى (النابال) ؟

- يا أستاذ محجوب عيب . إنت شاعر ودارس لغة كويس وما تعرفش النابالى تبقى إيه ؟
- والله العظيم ما اعرف
- خد عندك النابالى (جمع نابالم)
- بقى كدا ؟ طب خد عندك انت (المواسد) جمع إيه ؟
- العلم عند الله
- المواسد على وزن موالد تبقى جمع (موساد) ومفيش حد (أجمع) من حد .



- سيّد و سيّد -

كنت أحادث زجالنا الكبير المرحوم سيّد عقل عن (ملاحيس) الأدب فقال :

- والله ملاحيس الأدب أرحم من ملاحيس (الطّب) .. ملاحيس الأدب ما بيؤذوش لكن ملاحيس الطّب عمونى . رحت أعمل عملية فى عنيّه فعاديك اتعميت

- أمر الله يا عمّنا
- قلت فيهم بيتين
- سمّعنا

مستشفيات تستاهل القفل	مليانه إهمال وبلاوى
دخلت فيها السيد عقل	خرجت (سيد مكاوى)



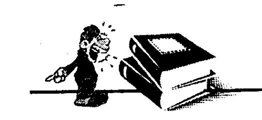
ولم تغادر (اللحسة) المطربين التلقائيين الذين يؤلفون أغانيهم و ألحانهم ارتجالا.

منهم من أراد أن يضمّن أغنيته اسمه وكان اسمه (أبو سماره) فقال :

أنا عمرى (ما ابوس مره)   واسمى أبو سماره

فقلت له ضاحكاً :

بقى عشان ما (تحشر) إسمك تحرم نفسك من (البوس) حتى ولو كانت (المرة) حلالك ؟



- بلاليص -

كان رحمه الله شاعراً كبيراً .. ولكن لكل كبير (لحسة) كان ينشدنا قصيدة غزليّة شبّه فى أحد أبياتها النساء بأنهن (جرار عبير)

فداعبته قائلاً :

- القصيدة حلوه إلاّ (جرار عبير) دى ، فمعناها بالبلدى (بلاليص ريحه)

فقال :

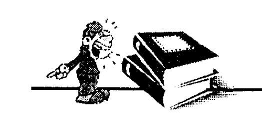
- يا أستاذ محجوب أنا قصدى الجرار الصغيرة اللى بيعملوها (مادليات)ويعلّقوا فيها المفاتيح

فقلت:

- يا أستاذ هو ذهن السامع لما يسمع بلاليص ..
أقصد (جرار) حيروح للمادليات ولاّ ينصرف للجرار الحقيقيّة
- يا أستاذ محجوب ما تقلبهاش نقد

- أقلبها ونص .. دا النبى ﷺ لما قال لأنجشه الحاوى رفقاً بالقوارير .. صور النساء أرق تصوير . والرسول الكريم مش شاعر .. تبقى انت يا شاعر تقول (بلاليص) ؟





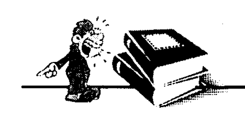
- فُعَّال -

كنت أراهـا فى كـل أمسـيـة شـعريّة تصـفّق بحـرارة . وتهتف إذا أعجبها شعر شاعر :

- اللّه اللّه يا أستاذ أعد كمان مرّة .

ويومها سألتها :

- الهانم بتحب الشعر ؟
- باموت فيه خصوصاً شعر حضرتك .
- اللّه يجبر بخاطرك
- لو سمحت يا استاذ أنا عايزه أقابلك مرّه عشان نتكلم عن الشعر والأدب لأن ماليش هواية غير القراءة ومناقشة الأدباء.... أصل الثقافة أهم حاجة فى الوجود .
- تمام .. تمام
- أرجوك حدد لى ميعاد
- خير البر عاجله دلوقتى أهو وذهبنا إلى حديقة قريبة



واقتعدنا مقعداً . وأنا أمنّى نفسى بحوار أدبى ثقافى نادر .. فهذه السيدة مدمنة أمسيات وندوات وكما تقول قراءات

وحين بدأت بالحوار لاحظت من ردّها ما لم أكن أمنى به النفس فالضحالة . والفقر فى المعلومات جعلانى أملّ . وأخذت أفكر فى كيفية إنهائى لهذا الحوار الذى كاد يكون من جانبى أنا وحدى فرحت أتحدث عن سوء معاملة الناشرين للمؤلفين بحيث قلت فيهم :

الناشر فى بلدى منشار
لم يعهده أبداً نجّار
إن النجار لينشر أخشاباً
لكن الناشر ينشر كُتّاباً

وصعقت حين قالت :

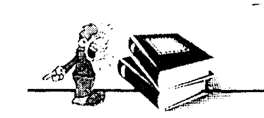
- فعلاً فعلاً الجماعة (النُشّار)دول طمّاعين.

فصرخت :

- نُشّار ؟ عن إذنك إفتكرت دلوقتى معاد مهم

وتركتها مهرولاً وأنا أقول :

- حتى الجمهور (ملحوس)

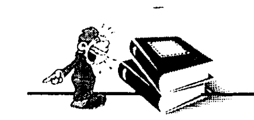


- يا خرابى -

شـــاعر عاميّـــة (طقّـــت) فى (نافوخـــه) أن يكتـــب بالفصحى . وجاءنى يعرض (ثمـار) قلمـه . ولمـا كـان مـا عرضه علىّ ليس بينه وبين الفصحى سبب ولا وتد فقد رحت أنصحه أن يصرف نظره عـن هـذا الأمـر . وأن يظـل على عاميته التى يجيدها.

ولكن (تقول لمين) بل راح يهتف :

- يا أستاذ أنا دلوقتى باقرا لأبو الطيب (بمّد اليـاء) على وزن (ذيـب) المتنبِّـى (مـش عـارف لهـا وزن) وكمان للبُحُتُرى (بضم الباء والحاء وتسكين التاء وكسر الراء) ودى برضه مش لاقى لها وزن .
- وبتقرا لمين كمان ؟
- خد عندك
- هات
- والفُرُزْدُق
- وإيه كمان؟



- ومن الشعرا (المعصورين) محمد الفايت ورّى ، والجواهرجى ، والزهواوى ، و
- بس بس
- يعنى إقتنعت ؟
- قوى يبقى تكتب فصحى وسيبك م العاميّة
- أمّال كنت من شويّه بتقول لى سيبك م الفصحى ليه؟
- كنت لا مؤخذه ما أعرفش معلوماتك الهايله دى
- ودلوقت؟
- كفايه عليك وعلّى أبو التّيب المِتِنَبِى
- يا أستاذ (بالطاء مش بالتّه)
- معلش أخوك حمـــــار
- وجـــــــاهل.



- بدنجان -

أصر تلاميذى وزملائى من الشعراء، على أن يكرمونى وتباروا فى تكريمى شعراً وزجلاً .. وكان ختامه باذنجاناً، فقد قال زجّال عنّى :

أستاذنا شاعر شيطانى وبدنجانى

فقاطعته قائلاً:

- إيه شيطانى وبدنجانى .. مديح دا ولا هجاء ؟

فهتف :

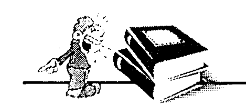
- ما عاش اللى يهجوك يا أستاذ

- أمّال بتقصد إيه

- باقصد بشيطانى إنّك شاعر عظيم، هُمّا مش بيقولوا يا سلام دا فلان دا شيطان يعنى كدا (وقبض أصابع يمناه، ونصب إبهامها)

- طيّب وبدنجانى تطلع إيه مجنون يعنى ؟

- العفو العفو يا أستاذى أنا باقصد لونك مش عقلك .



- أهو كلّه نشا -

كنت مدعوّا لأمسية شعرية بالمنصورة وهناك التف حولى شعراء ناشئون يسألوننى عما يفيدهم فقلت لنفسى يا واد يا محجوب دانت مهّم و (طبّقت) شهرتك الآفاق . (الآفاق لما تتطبق نفردها إزاى؟)

المهم جاءنى شاب يعرض علىّ آخر أعماله . ولما أمسكت بكراسته صدمت عينى فى صفحتها الأولى قصيدة بالعامية مطلعها

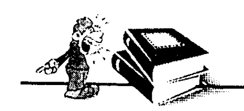
الحب فى زنبيل البطاطا سريخ

فهتفت بينى وبينى :

- يا مسا الملاحيس.

وقلت له :

- إيه الجمال دا ؟ (الوحدة العضويّة) متلاحمة فالعلاقة جد وثيقة بين (البطاطا) و (الزنبيل) فإن كان الزنبيل ظرفاً فالبطاطا



مظروفه . ولا ظرف بلا مظروف . ولا مظروف بلا ظرف

ورمقته بنصف عين ورمقته (بنص عين) فإذا به يكاد يطير من الفرح .. وقال :

- دى شهادة أعتز بيها يا أستاذ

يا ولدى انت موهوب . وخد عندك أما السريخ فليس غريباً عن البطاطا . فالبطاطا وهى بتترمى فوق بعض فى الزنبيل (بتزيّق) أى بتسرخ .. وهنا تكمل وحدتك العضوية . أما وحدتك (الموضوعية) فقد إكتملت من (زمان) ولكن أنا ليّه ملاحظة

قول يا أستاذ

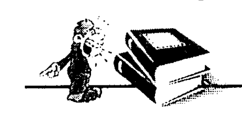
أنا شايف إن (البطاطس) أبلغ من البطاطا

- حضرتك أعلم

- يا ابنى البطاطس لها (إيقاع) أوقع من البطاطا فحرف (السين) له موسيقيّة أجمل من حرف (الطاء) قول ورايا

- بطاطس

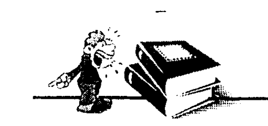
- بطاطس



- كمان
- بطاطس
- شفت بقى (الإيقاع السينى)
- فعلا فعلا يا أستاذ
- بالله عليك يا ولدى مش من حق (السين) يتقال لها :
- بص شوف السين بتعمل إيه؟
- فعلاً فعلاً
- يبقى خلاص مفيش بطاطا

فأسرع الملحوس الناشئ يضرب بقلمه على (البطاطا) ويكتب فوقها (بطاطس)

- برافوا برافوا .. عفارم عليك لكن إياك تزعل أو تصعب عليك البطاطا
- أبداً أبداً يا أستاذ .. تسقط البطاطا
- على كل حال الاتنين فيهم نشا بس نشا بفرق كتير

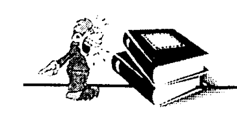


- تمام ... إلّا -

جاءنى وهو ممسك (بكشكول) مليان (لطُبّة عينه) كلام

- انت أستاذنا وتاج راسنا و ...
- المهم عايز إيه ؟
- تصلح لى الأشعار دى عشان (حاعمل) ديوان
- أشعار نصلّح .. أزجال نرقّع
- معلهش الله يخليك
- طيب فوت بعد شهر
- كتير يا أستاذ خليها بعد أسبوع إلا (الكرّاء) منتظرين الديوان على نار
- أقولك فوت بعد أسبوعين وبلاش غلبه
- أمر سعادتك

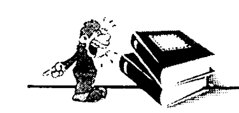
و ..... (خزّقت) عينىّ فى خط لاُ يقرأ وكلام فارغ كالوجه الذى يعجز كل عطّارى الدنيا عن إصلاحه ولم



أجد مخرجاً من هذه (التدبيسة) إلا (بالتأليف) الفورى . فرميت بأبى الكشاكيل . وأخذت أكتب وأنا والحمد لله (صاروخ) كتابه فوريّة . و (أنجزت) عشرين زجلاً فى يومين أرجو عدم سؤالى عن الجودة والذى منه المهم كل الأزجال (موزونه) وجاء زجّالنا وأخذ كشكوله الذى لم (أبصُّ له) وكاد يموت فرحاً (بالعشرين الموزونه) المهم خلصت منه ومن إلحاحه.

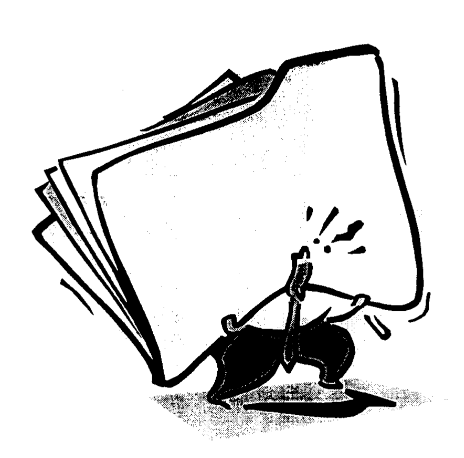
ومرّت الأيام . وفاتت الأيام ... إيه دا ؟ حانغنى ولا إيه ؟

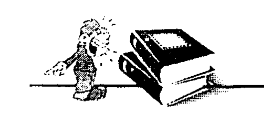
وجاءنى (بسلامته) يحمل (ديوانه) المطبوع طباعة فاخرة . وأخذنى (حضناً) المؤلف لا الديوان وأخذ يدعو لى. ثم ملأ صحفته الأولى بإهداء (دسم) وانصرف بعد أن قال لى فأخذت أقلب الصفحات بحثا عن هذه (المفاجأة) .. حتى صافحتنى صفحة فى أعلاها هذا العنوان (رد الجميل) وتحته : إلى الشاعر الموهوب الأستاذ محجوب وما كدت أن أقرأ (العصيده) . نعم (العصيده) حتى (فطست) من الضحك . فليس فيها بيت ولا شطر يحمل (ندعة) وزن وهذا بدهى (فالقصائد) التى راجعتها بل





(ألّفتها) موزونه تماماً .. أما (العصيدة) فلم (تعرض علينا) . وكيف تكون (مفاجأة) إذا عرضت علينا وهكذا كشف الملحوس نفسه . و فضح (شاعريته) أو (زجليته) فالذى (يزن) عشرين زجلاً لا يعجزه وزن (الحادى والعشرين) .. ولكن تقولوا إيه فى (لحسة) **العقل** ؟





- مليونير -

آى والله فهو يحتل جناحاً كاملاً فى أرقى فنادق القاهرة . وهو رجل أعمال ساطع فى قطر شقيق .

عرّفنى عليه ناشر شهير ليهبر منه هبرة سمينه لقاء نشر ديوان لم يجده مشرّفاً لاسم داره .. فقصدنى لأقوم (بإصلاح) و (رستقة) الديوان أولاً .. وقال لى (أهبر انت كمان) فـ (هبرت) تصليح القصيدة بمئة جنيه ، والموال بخمسين ، والبيت (فوق البيعة)

وكان المليونير قد قدم لى كراسة بها ثلاثون (كلكوعة) لا مقطوعة ... فقلت له اللهّ اللهّ ع الجد سيبك من (التصليح) أنا عندى (خمسين) قصيدة مش لازمانى خمسين × ميّه = خمس تلاف .. حلو ؟

- حلو

وأخذت أسنانى فى ذيلى . مش مهم المهم أحضرت الـ (خمسينايه) واستلمت الخمستلافايه .. وقبل أن أغادر جناحه الفاخر قال لى :



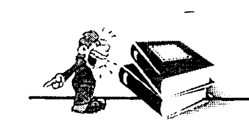
- أوعى تقول لحد .. أوعى تنشر حاجة من اللى خدتها
- حط فى بطنك برتقانه صيفى .. هو كل مره (بطيخه) ؟ جددوا بقى

وسألت نفسى ما الذى جعله (يكع) هذه المبالغ ؟

ألفاعلية الشعر ؟ أم هى (واجهه) من ضمن واجهات استعراضاته ؟

أم . بلا أم بلا غم أهى (لحسه) مفيده .. اللهم ارزقنا بكام (ملحوس) ويكون (مريش) .





- لَحْسَايَة -

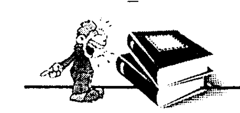
أحياناً (تهف) علىّ (لحساية) فأتصوّر نفسى (لافعاً) حقيبة على ظهرى مليئة (بتفعيلات) وأنا أصرخ..

شعر نصلّح . زجل نوضب . أغانى نصنفر .... كرا.....

افتكرت..

هو زجّال (نص كم) يعمل نجّاراً يصنع كراسى البحر ويبيعها .. قصدنى (لترميم) أزجال يعدّها للطبع و(بالطبع) رحبت . ما دام (كلّه بتمنه)

- الزجل بكام
- (بكرسى)
- يا عم هو أنا حاكل كراسى
- معاش .. أهو الكراسى برضه فلوس (مجمّده)
- زى بعضه .. عايز كام زجل ؟
- اللى يملا ديوان
- يعنى قول كدا عشرين تلاتين



- كفايه عشرين
- ليه ؟
- عشان أكتر من كدا حا يخلّص الكراسى اللى عندكوداخل صيف
- طب ليه حكاية الزجل دى؟ ما تخليك ف النجارة أحسن
- كيف ومزاج ومرض بعيد عنّك
- المهم أنا هجيب لك بكره ال عشرين (زعل) لا مؤاخذه .. زجل وتحضّر (الكراسى)
- حاضر

وأمضى وأنا فى أشد حالات العجب من هذا الملحووووس

و (تانى يوم) كانت الأزجال (متألّفة) . ولكن قلت بلاش أديّه الـ (عشرينابة) مرّة واحدة .. ولأقدم له (خمسة خمسة) حتى يمكننى (لفها) على كتفى وقدمت له (الدفعة) الأولى ورحت (أمقّق) عينى فى الكراسى خشية أن يدس بينها كراسى قديمة ف (يخمنى) ووقعت عينى على كرسى مستطيل يُشد إليه قماش متين مخطط يصلح للاستلقاء .. فقلت :

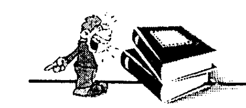
- آدى خمس أزجال وحاخد الكرسى ده ومعاه أربعة صغيرين

- لا يا أستاذ الكرسى دا لوحده بالخمسه عشان كبير وجديد لانج

- زى بعضه

وحملته وفى الطريق تذكرت صديق لم أزره من مدة فزرته وكان سميناً جداً ولا يمكنه النوم على السرير لارتفاعه ولما رأى (المحروس) قال :

- اللّه اللّه هو دا بقى اللى حيريحنى تمام
- جرّب كدا
- (فجرب) و (نجحت) التجربة ...
- بكام ؟
- هو إيه اللى بكام ؟
- الكرسى دا
- لا بكام ولا (دياولو) دا هدية منى ليك
- بلاش هزار قول بكام
- واللّه أنا ما بهزرش



- يا عم قول بكام

فضحكت حتى أدمعت عيناى وأنا أقول :

- بخمس أزجال

- بايه

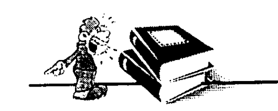
- بخمس أزجال

وقصصت عليه قصة (اللحس) الذى أصاب أخانا وأصابنى معه و (مات) سميننا من الضحك حتى فقد (خمسه كيلو) من شحمه ثم قال :

- طب شف لنا (دولاب)

- لا يا عم الأزجال اللى (مدكنّها) عشان (الطوارئ) اللى زى دى على أد الكراسى .. يا دوب

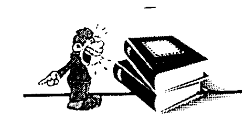




- ما خلصنا -

- إيه رأيك ف الأغنية اللى حاسمّعها لسيادتك ؟
- عجيبه عايز رأيى قبل ما أسمعها ؟ ودى تيجى إزاى ؟
- أقصد آخد رأيك فيها
- ف إيه هى مين (فيها) دى ؟
- الأغنية
- يا مصبّر الوتد على الدقّ .. قول
- الأغنية بتتكلّم
- عربى ؟
- قصدى بتتكلم عن شرف العمل
- جميل .. إشهل
- البنت بتشتغل
- طب ما تشتغل. أنا مالى.. فين الأغنية ؟
- ما هى ديّه البداية يا أستاذنا

- طيب قول
- البنت بتشتغل
- تانى ؟
- لا دا انا باعيد
- عيد
- البنت بتشتغل
- تالت ؟
- باللّه عليك تستنّى عليّه
- أستنى عليك وعلى اللى ... بلاش
- البنت بتشتغل
- جدعه
- وأخوها بيشتغل
- جدع
- وأبوها بيشتغل
- أبو الجدعان
- وأمها بـ
- عندك . أمها لأ



- لأ ليه يا أستاذ ؟

- لما البنت بتشتغل وأخوها بيشتغل وأبوها بيشتغل مين اللى راح يطبخ لهم ويغسل لهم؟

- صحيح عندك حق

- وكمان عيب إنها تشتغل بعد السن دا ... ومدام البنت بتشتغل وأخوها بيشتغل وأبوها بيشتغل يبقو خلاص يرجو (الحاجه)

- معقول ..

- قول بعد (التعديل)

- البنت بتشتغل وأخوها بيشتغل وأبوها بيشتغل وأمها لأ

- هو انت . حاتقول (وأمها لأ) ؟

- يا بنى أدم كفايه تقول : البنت بتشتغل وأخوها بيشتغل وأبوها بيشتغل . وماتجبش سيرة الأم خالص

- حاضر

- كمّل

- عمها بيشتغل . عمتها بتشتغل . خالها بيشتغل . خالته بتشتغل . بنت عمها .

- ستوب ...

- صبرك

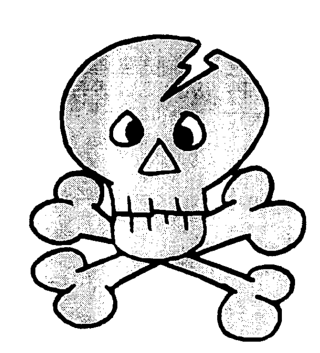
- صبرى إيه ؟ دا أنا لو أسيبك (حا تشغّل) الحى بحاله . وليه اللت والعجن دا ؟

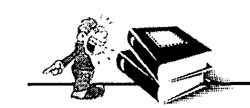
- طب أقول إيه ؟

- العيله بتشتغل وخلّصنا

- يا أستاذ مهو لمّا أقول العيله بتشتغل يبقى الأم داخله فيها

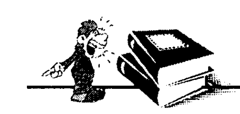
- دخّلها وشغّلها ..وريّح جمجمة أم اللى خلفونى .





- شعزج -

- يا أخينا أنت كاتب (طورلى ، كوكتيل ، سكالانس) ؟
- تقصد إيه يا أستاذ
- أقصد (اللخبطان)
- لخبطان ؟ مش فاهم
- ولا حاتفهم اللخبطان يعنى الخلط بين الفصحى والعامية بدون سبب
- ما فيش مانع .. أنا (عملتها) -ولو فيه سبب ؟
- فرّجنى
- أفرّجك على إيه ؟
- على (العمله)
- السودا ؟
- لا يا أستاذ أقصد على اللى عملته لما جمعت بين الفصحى والعامية
- آه ...



قال لى طفلى يابابا بدلتى دابت خلاص
والشتا داخل عليّه ذاك قول أو رصاص
يخرق الخّفاق ....
يمتصّ المنى كل امتصاص

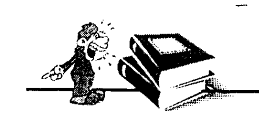
- اللّه عليك
- وعليك شوف يا ابنى أنا لو قلت (بالفصحى) :
قال لى طفلى يأبى إن حلتى قد اهترأت

لقضيت القضاء المبرم على مأساوية القصيدة .. والعامية هنا فى مكانها تماماً لكن حضرتك عمّال (تلملم) حتّه عربى على حته عامى

- لكن أنا (مكتنع) باللى عملته
- خلاص ما دام (مكتنع) يبقى تغور من وشى وخلّى (عكّك) زى ما هو
- طب يا أستاذ أسمى اللى عملته إيه
- سميه (شَعْزَجْ)
- (بعزأ)
- يا مدهول (شعزج)

- يعنى إيه ؟
- (شع) يعنى شعر . و(زج) يعنى زجل ودا اسمه (تركيب مزجى)
- مزئى ؟
- إلهى يزئيك حميماً وغساقاً. أهو عديتنى خليتنى ألخبط عامية على فصحى
- وماله
- وماله ؟
- أيوه يا أستاذ وماله دا اسمه تجديد
- تحديد ؟
- لا يا أستاذ تجديد
- تنجيد ؟
- با قول لحضرتك تج دى د
- آه جدّد إنت لوحدك

وخليك فى (شعزجك)



- اللحسة الأخيرة -

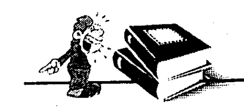
يوه .. أقصد (الصفحة الأخيرة)

بُليت بمن ينطبق عليه قول عمنا (الطراوى) رحمه الله :

ليس شاعراً ولا ناثراً ولا زجالاً ولا (حاجه خالص) .. ولكنه - فى نظر نفسه - (أبو العريف) لا تقول متنبى ولا جاحظ ولا بيرم . رأيته فأسرعت حتى لا ينقض على أذنىّ (بروائعه) .. من الروع أى الرعب ولكنه (قـ شنى) وكان ممسكاً بواحدة من الجيلاتى ومدّها فى عينى قائلاً :

- تاخد (لحسه) ؟

- فى عرض عرض اللى خلفوك كفايه لحسة مخك ولحسة مخى إن سمعتك ونزعت نفسى من (كمّاشتيه) أعنى يديه وقلت يا (فكيك) ......



بطاقة تعارف



- محجوب محمد موسى
- الاسم الفنى (محجوب موسى)
- ولد فى الإسكندرية فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م
- شاعر ، ناقد ، عروضى ، خطيب مرتجل ، محاضر
- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية
- عضو اتحاد الكتاب المصرى
- عضو جمعية حماة اللغة العربية بالقاهرة
- مراجع لغة عربّية بمكتبة الإسكندرية سابقاً
- عضو رابطة الزجّالين ومؤلفى الأغنية بالقاهرة
- مؤسس أندية الشعر بقصور ثقافة الإسكندرية
- تخرّج على يديه أجيال من الشعراء منذ عام ١٩٦٣ م ولمّا تـزل أجيال تترى...

العنوان / الإسكندرية - القبارى - ٢٦ شارع صالح مجدى . الرمز البريدى ٢١٢١١
ت / ٠٣/٤٤٣٣٤٢١ ت / ٠٣/٤٣٩٠٨٦٣
محمول / ٠١٠١٢٢٥٤٦٧